

التبيان في تفسير القرآن

(482) فلانا سباط: اذا اخذته الحمى. والسبط من اليهود بمنزلة القبيلة من قبائل العرب. ويقال هو سبط الكفين: اذا كان طويل الاصابع. والسبط: قناة جوفاء مضروبة بالقصب يرمى فيها سهام صغار ينفخ نفخا لا يكاد يخطئ وأصل الباب: السبط وهو التتابع. وقال الزجاج: السبط الجماعة الذين يرجعون إلى أب واحد. والسبط: الشجر. والسبط: الذين من شجرة واحدة. وقال قتادة: الاسباط يوسف واخوته ولد يعقوب اثني عشر رجلا فولد كل واحد منهم أمة من الناس. فسموا الاسباط وبه قال السدي والربيع وابن إسحاق. واسماء الاثني عشر ذكروهم: يوسف ويامين، وروبيل، ويهوذا، وشمعون، ولاوي، ودان، وقهاب، (1) ويشجر، وتفنالي، وجاد، واشر. ولا خلاف بين المفسرين انهم ولد يعقوب. وقال كثير من المفسرين: انهم كانوا انبياء. والذي يقتضيه مذهبنا انهم لم يكونوا أنبياء باجمعهم، لانه وقع منهم من المعصية ما فعلوه مع يوسف (ع) ما لا خفاء به، والنبي عندنا، لايجوز عليه فعل القبائح: لا صغيرها، ولا كبيرها، فلا يصح مع ذلك القول بنبوتهم. وليس في ظاهر القرآن أنهم كانوا انبياء وقوله تعالى: " وما انزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط " لا يدل على انهم كانوا أنبياء لان الانزال يجوز أن يكون على بعضهم ممن كان نبيا، ولم يقع منه ما ذكرناه من الافعال القبيحة. ويحتمل أن يكون المراد انهم امروا باتباعه. كما يقال: انزل ا إلى امة النبي (صلى ا عليه وآله) القرآن. كما قال: " وما أنزل الينا " وان كان المنزل على النبي (صلى ا عليه وآله)، لكن لما كانوا مأمورين بما فيه اضياف بانه انزل اليهم. ومعنى قوله: " لا نفرق بين أحد منهم " انا لا نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض، كما فعلت اليهود والنصارى، فكفرت اليهود بعيسى ومحمد (صلى ا عليه وآله) وكفرت النصارى بسليمان ونبينا محمد صلى ا عليهما. وقوله تعالى: " ونحن له مسلمون " خاضعون بالطاعة. وقيل: مدعون له

_____ " 1 " في المخطوطة والمطبوعة كما هو مثبت وكذلك في مجمع

البيان. وفي تفسير الطبري 3: 112 - دار المعارف المصرية قهاث - (*)